Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك وجهة نظره في النصوص وتحليلها ، ويتضح أنه لا يكتفي بالاشـارة العابرة وانما يقف طويلاً عند النص يقلب فيه وجهات النظر ويبحث عما فيه من مزايا وخصائص ، وهو بذلك حقق القاعدة التي وضعها في أول كتابه دلائل الاعجاز فقال : « وجملة الامر انك لن تعلم في شيء من الصناعات علماً تمر فيه وتحلي حتى تكون ممن يعرف الخطأ فيها من الصواب ويفضل بين الاسـاءة والاحسان ، بل حتى تفاضل بين الاحسان والاحسان وتعرف طبقات المحسنين ، واذا كان هذا هكذا علمت انه لا يكفي في علم الفصاحة أن تنصب لها مقياساً ما وان تصفها وصفاً مجملاً وتقول فيها قولاً مرسلاً بل لا تكون من معرفتها في شيء حتى تفصل القول وتحصل وتضع اليد على الخصائص التي تعرض في نظم الكلم وتعدها واحدة واحدة وتسميها شيئاً شيئاً ، وتكون معرفتك معرفة الصنع الحاذق الذي يعلم علم كل خيط من الابريسم الذي في الديباج وكل قطعة من القطع المنجورة في الباب المقطع وكل آجرة من الآجر الذي في البناء البديع واذا نظرت الى الفصاحة هذا النظر وطلبتها هذا الطلب احتجت الى صبر على التأمل ومواظبة على التدبر والى همة تأبى لك أن تقنع الا بالتمام وان تربع الا بعد بلوغ الغاية»[1] ويحاول أن يؤثر على السامع وهو يعلق على النصوص ويوضح ما فيها من روعة وجمال ، وذلك بأن يدعو الى تجربة طريقته والتأمل وملاحظة ما يعتري الانسان عند سماعه الشعر الرائع وما يبعث في نفسه من هزة وطرب واستحسان . وقد ذكر الدكتور مصطفى ناصف أنه « أحال الشعر الى ما يشبه التعبيرات المنطقية وفي التعبير المنطقي يكـون للوضوح والتحقيق المنزلة العليـا . ومقاييس التعبير الشعري تجافي بداهـة مقاييس التعبير المنطقي ولكن لغة الشعر لم تكن في نظر الباحثين مميزة تميزاً ظاهرياً من لغة المنطق أو الجدل . ومن أجل ذلك يلتبس وضوح اللغة في الشعر بوضوح التعبيرات الجدلية أو المنطقية [2] » وذكر الدكتور محمد زكي العشماوي ان اللغة عنده أوثق اتصالاً بالشعر منها بالمنطق

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٣٠ – ٣١ .

(٢) نظرية المعنى ص ٥٠ .